# الطَّوفَان على إباضية عُمان

تأليف

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

تقديم فضيلة الشيخ/

يحيى بن علي الحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقديم الشيخ يحيى الحجوري

## حفظه الله

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أما بعد:

فيقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[الأنعام:٥٥].

ويقوله سبحانه: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[الحج:٤٠].

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ. وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[هود:١١٦-١١٧].

ولهذا كان الرد على أهل الأهواء جهادًا، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ

﴿بَصِيرًا﴾[الفرقان: ٢٠].

وقيل للإمام أحمد ما معناه: الرجل يتهجد ويصوم أحب إليك أم يَردُّ على أهل الأهواء؟ فقال: (الذي يتهجد ويصوم لنفسه، والذي يرد على أهل الأهواء للمسلمين ، هذا أحب إليَّ).

وصدق -رحمه الله- فإن أهل الأهواء مثل الخوارج السكوت عن دعوتهم ضررٌ على العباد في دينهم ودنياهم، ولقد تقرر يقينًا انحراف الخوارج و منهم: الإباضية ،عن الكتاب والسنة ومنهج السلف رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، ولا أدل على انحرافهم في هذا الزمان مما يقرره عليهم ذلك المفتون (بعُمان) وهو أحمد الخليلي من القول بخلق القرآن، والقول بنفي رؤية المؤمنين لربهم عز وجل يوم القيامة، والقول بخلود الموحدين في النار، وغير ذلك مما يخشى على قائله من الكفر بالله عز وجل، فلقد كفَّر من قال بخلق القرآن عامة السلف رضوان الله عليهم.

ولقد عينوا الخليلي مفتنًا لهم، والناظر في كتاباته وكتابات

أمثاله، كالمسمّى نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، وسعيد بن مبروك القنوبي، وأشباه هؤلاء الزائغين المتجلدين لنشر ضلال الخوارج في عمان وغيرها.

فالناظر في ذلك يشفق على عامة سلطنة عُمان من تسلط هؤلاء الغواة عليهم، إذا يبعدونهم عن كتاب الله وسنة رسوله الله ص.

والشر يجر بعضه بعضًا، فإن مما يزيد الأمر خطورة على عوام ذلك البلد المسلم، اغترار بعض شخصياتهم بغلاة الصوفية، كالجفري، وعمر بن حفيظ، يبثون في أوساطهم عظائم الشركيات، والبدع والخرافات، دون نكير من ضلّال الخوارج، لما بينهم وبين الصوفية من القواسم المشتركة من البعد عن الحق وأهله.

ألا فليتق الله هؤلاء الغواة في عوام المسلمين، وليتذكروا قول الله تعالى: ﴿**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا. وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا. رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا**

كَبِيرًا﴾[الأحزاب:٦٦-٦٨].

وقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً. يَاوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً.لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً﴾[الفرقان:٢٧].

وقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ. قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ. وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلاَلَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[سبأ:٣١-٣٣].

ففي هذه الآيات ونظائرها من كتاب الله عز وجل وعيد شديد من الله عز وجل للتابعين والمتبوعين بالباطل والوعيد على المتبوعين بالباطل أشد، وقال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ

كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[النحل:٢٥].

هذا وجزى الله أخانا الجليل الشيخ أبا عمرو عبد الكريم الحجوري - حفظه الله- على ما أبانه من ضلال هذه الفرقة الخارجية في هذه الرسالة المختصرة المفيدة، وكنت أحب أن يتوسع في بيان ضلالها وتأريخها الأسود، فإن الأمر جلل يستدعي ذلك، ولكن ما يسره الله هنا مع ما قد دونه علماؤنا - رَحِمَهُم الله- في الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد وكتب العقيدة والتواريخ عن الخوارج وفرقهم الضالة، في ذلك كفاية لمن أراد له الهداية والبعد عن الغواية.

والحمد لله في البدء والنهاية.

كتبه: أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري.

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ص،أما بعد:-

فنصيحة لله تعالى، ولرسوله ص، ولكتابه، وللمسلمين، كتبت هذه الرسالة المختصرة بيانًا لحال الإباضية. فذكرت أولاً الخوارج – حيث أنها أمُ الإباضية-، ثم بيّنت ضلال هذه الفرقة، ثم صحت نسبة الإباضية إليها، وبيّنت عقيدة الإباضية والرد عليها، وأنه لم تصح نسبة أحد من أهل العلم إليهم.

وموقع عُمان -فيما يسمى بالجغرافي-، ونصيحة لأهل عُمان، وفي كل هذا راعيت الاختصار، وتركت الطويل عمدًا، مع أن بعضها قد بحثته لأن القصد حصول البيان، وكان الحامل لي على كتابة هذا هو طلب شيخنا الجليل يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وسدد خطاه.

٢٥/ رجب/ ١٤٢٣، والحمد لله رب العالمين.

# الخوارج

الخوارج: هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، وسواءً كان من أيام الخلفاء الراشدين أو غيرهم. وإن كانوا أئمة جور.

والخوارج يُكَفِّرون المسلمين بالمعصية، وزعيمهم ذو الخويصرة الذي اتهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه لم يعدل.

كما في «صحيح البخاري» برقم (٣٦١٠) ومسلم (٢/ ٧٤٤) عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! اعْدِلْ. فَقَالَ: «**وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ**».

وكان هذا أول زمن ظهورهم.

وتسميتهم خوارج مأخوذ من قول النبي ص، عنهم: «**إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ الله رَطْبًا لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**». رواه

البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤) عن أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِي.

ومن قوله ص: «**يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ**». رواه البخاري برقم (٣٦١٠)، ومسلم (٢/ ٧٤٦) عن أَبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (٧/ ١٦٦): قوله ص: «**يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ**»، ضبطوه في الصحيح بوجهين:

أحدهما: حِين فُرْقَة، بحاء مهملة مكسورة، ونون. وفُرقة بضم الفاء، أي: في وقت افتراق الناس. أي: افتراق يقع بين المسلمين، وهو الافتراق الذي بين علي ومعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

والثاني: خَير فِرْقة، بخاء معجمة ومفتوحة، وراء. وفِرقة بكسر الفاء، أي: أفضل الفرقتين.

والأول أشهر، وأكثر، ويؤيده الرواية التي بعد هذه: «**يخرجون من فُرقة من الناس**» فإنه بضم الفاء بلا خلاف، ومعناه ظاهر.اهـ

وعلى الثاني: فهم خرجوا على خير الفرقتين (علي

وأصحابه)، وكان قَتْلُهم عليهم.

كما روى مسلم في «صحيحه»(٢/ ٧٤٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ص: «**تمرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالحقِّ**».

وقد قتل الخوارج علي وأصحابه، وقتل زعيمهم.

كما روى البخاري برقم (٣٦١٠) ومسلم (٢/ ٧٤٤-٧٤٥) عن أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «**آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ**».

قَالَ أَبُوسَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ، فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ص.

وهذا الرجل قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٧١٦): وقوله في آخر الحديث: (فَأُتِيَ بِهِ)، أي: بذي الخويصرة. اهـ

وقد سماهم الصحابة رضي الله عنهم خوارج.

# ما جاء في وصف الخوارج

تقدمت بعض الأدلة في وصفهم، وأيضًا قول النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث أبي سعيد : «**يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا- قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، أَوْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ: هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ**» .

رواه البخاري برقم (٦٩٣١)، ومسلم (٢/ ٧٤٣-٧٤٤).

وفي رواية عند البخاري برقم (٧٤٣٢)، ومسلم (٢/ ٧٤٢) : قَالَ النَّبِيُّ ص: «**لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ**» .

وروى البخاري برقم (٤٣٥١) ومسلم (٢/ ٧٤٢): «**لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ**».

وروى البخاري برقم (٧٥٦٢) ومسلم (٢/ ٧٤٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر قومًا يكونون في أمته، يخرجون في فرقة من الناس، سِيمَاهُمُ التَّحالق، قال: «**هُمْ شَرُّ الخلْقِ أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ**».

وأبصر أبوأمامة الباهلي رؤوسَ الخوارج على درج دمشق، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار**»، ثم بكى، ثم قال: «**شر قتلى تحت أديم السماء، وخير قتلى من قتلوا**».

وفي رواية: قيل لأبي أمامة: فما شأنك دمعت عيناك؟ قال: رحمةً لهم أنهم كانوا من أهل الإسلام. رواه الحميدي، وأحمد، وهو في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (١/ ٢٠٠). لشيخنا مقبل رحمه الله.

## عقيدة الخوارج الزائغة!

١- وجوب الخروج على أئمة المسلمين لارتكاب الفسق أو الظلم.

٢- إنكار الشفاعة لعصاة المسلمين.

٣- تكفير بعض الصحابة كأهل التحكيم وأصحاب الجمل.

٤- القول بخلق القرآن.

٥- نفي رؤية الله تعالى في الآخرة.

٦- قالوا بعدم حجية خبر الآحاد.

٧- هم في القدر ثلاثة أقسام: مُجْبرة، ونفاة( أي قدرية)، وموافقون لأهل السنة.

٨- إنكار وجود الجنة والنار الآن.

٩- أكثرهم ينكر عذاب القبر.

١٠- لا يشترطون الإمامة في قرشي... إلخ معتقدهم الفاسد.

ومبنى هذه الأفكار المنحرفة: الجهل، وهم قوم كما يقول

شيخنا مقبل رحمه الله: ليس فيهم عالم.

وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله في «شرح حديث جبريل» (ص٣٢٢)( كانوا جهالاً فارقوا السنة والجماعة).

وقد ناظر متقدميهم ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فأتاهم، فكان فيما قال لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد.

رواه النسائي، وحسنه شيخنا مقبل رحمه الله في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٤٩٦).

وكانوا ستة آلاف فرجع منهم ألفان.

فإذا كان هذا في زمن الصحابة، وفي زمن ازدهار العلم، والنبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم آثاره حية، وثيابه لم تبلَ، وآنيته لم تكسر، فكيف بهم في زمن عاد الإسلام فيه غريبًا كغربته الأولى؟!!

وفي صحيح البخاري برقم (٦٩٣٠) ومسلم برقم(١٠٦٦)

عن علي رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قال رسول الله ص: «...**فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

وعن أبي أمامة: أنه لما رأى قتلى الخوارج قال: كلاب النار، ثلاثًا، ثم بكى. قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لخروجهم من الإسلام، هؤلاء الذين تفرقوا واتخذوا دينهم شيعًا[(١)].

وكذلك الخوارج هم فرق تبلغ عشرين فرقة، أكبرها:

١- المحكِّمة: وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ورأسهم عبدالله بن الكواء، وعتاب بن الأعور، وعبد الله بن وهب الراسبي، وعروة بن جرير، وغيرهم.

٢- الأزارقة: أتباع نافع بن الأزرق، خرجوا معه من البصرة إلى الأهواز.

٣- النجدات: أتباع نجدة بن عامر الحنفي، خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحوق بالأزارقة.

---

(١) ذكرته مختصرًا، وقد رواه أحمد (٥/ ٢٥٩)، وهو حسن.

٤- البيهسية: أتباع أبي بيهس الهيصم بن جابر.

٥- العجاردة: أتباع عبد الكريم بن عجرد.

٦- الثعالبة: أتباع ثعلبة بن عامر، كان مع عبد الكريم بن عجرد ثم انشق عنه.

٧- الصفرية الزيادية: أتباع زياد بن الأصفر.

٨- الإباضية: أتباع عبد الله بن إباض.

ولست بصدد بيان عقيدة الخوارج والرد عليها، ولكني بصدد ذكر نبذة مختصرة عن الإباضية التي هي إحدى فرق الخوارج.

# الإباضية

وهم أتباع عبدالله بن إباض أحد بني مرة بن عبيد من بني تميم رهط الأحنف بن قيس، عاصر عبد الملك بن مروان المتوفى سنة ٨٦.

والدليل أن الإباضية من فرق الخوارج ، عدة أمور أهمها:-

أولاً:

أنهم وافقوا الخوارج في التالي:-

١- تعطيل صفات الله تعالى.

٢- قول بعضهم بخلق القرآن كما سيأتي إن شاء الله.

٣- نفي رؤية الله تعالى في الآخرة.

٤- تجويزهم الخروج على الحكام الظلمة.

٥- تكفير مرتكب الكبيرة –كفر نعمة أو كفر نفاق-.

٦- إنكار الشفاعة لأهل الكبائر.

٧- طعنهم في الصحابة رضي الله عنهم، كعثمان، وعلي، وعمرو بن العاص، وطلحة والزبير، وأصحاب الجمل.

ثانيًا:

إجماع الإباضية قديمًا وحديثًا على إمامتهم في عبدالله بن إباض التميمي، وانتسابهم إليه. وهو أحد رؤوس الخوارج، وكان من زعمائهم ويوافقهم (أي يوافق الخوارج) في غالب أصولهم المعروفة في زمانهم.

وهو من أقطاب الخوارج في زمنه، معاديًا للأئمة، ناقمًا على عثمان وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وكان مع الخوارج تحت راية واحدة، إلا أنه لما أبدى نافع بن الأزرق – حين انفضوا من ابن الزبير- رأى نافع أن جميع المسلمين كفار مثل كفار العرب، لا يُقبل منهم إلا الإسلام، أو القتل.

خالفه عبدالله بن إباض فقال: إنهم – أعني المسلمين- ليسوا مشركين، لكنهم كفار بالنعم، ومن هنا انشقت فرقتان الذين تابعوا نافع بن الأزرق، وهم الأزارقة، والذين تابعوا عبدالله بن إباض وهم الإباضية.

ثالثًا:

إجماع المؤرخين الذين عاصروهم ومن بعدهم: أن الإباضية

من فرق الخوارج الكبرى.

رابعًا:

أن للإباضية أسماء أخرى تجمعهم مع سائر الخوارج، أو أكثرهم، وبعض هذه الأسماء يواليها الإباضية كـ«المحكمة، والشراة، والجماعة المؤمنة، وأهل الحق، وأهل الدعوة».

على أنهم يذكرون أن الإباضية تعتبر أخف فرق الخوارج، مع ما فيها من شر مستطير.

وسمعت شيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى يقول عن الإباضية التي في عُمان: نعرفهم كانوا مكنسين بالحرم، ثم فتح الله عليهم بالبترول، فرجعوا واجتمعوا مع جماعة من علماء السوء في تونس، فأفتوهم أنهم من أهل السنة، وهم ينفون الرؤية، ويقولون بخلود عصاة المسلمين في النار، وباستحلال دماء المسلمين. وعلماء السوء ربما يشهدون زورًا. اهـ

# بعض أقوال الأئمة تبين أن الإباضية من الخوارج:

* قال أبو الحسن الأشعري في «مقالات الإسلاميين» (١/ ١٨٣): وأصل قول الخوارج: إنما هو قول الأزارقة، والإباضية، والصفرية، والنجدية، وكل الأصناف سوى الأزارقة والإباضية والنجدية فإنما تفرعوا من الصفرية. اهـ

وقال في نفس الصفحة: ومن الخوارج: الإباضية. اهـ .

* قال الإمام ابن الجوزي في رسالته «كيد إبليس» (ص١٨٥-١٨٩):

الخوارج : وهم سبع فرق: ... ومنها الإباضية. اهـ.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «شرح حديث جبريل» (ص٣١٩): هؤلاء الخوارج لهم أسماء، يقال لهم: الحرورية؛ لأنهم خرجوا بمكان يقال له: حروراء. ويقال لهم: أهل النهروان؛ لأن عليًا قاتلهم هنالك، ومن أصنافهم: الإباضية أتباع عبد الله بن إباض. اهـ

* وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «هدي الساري مقدمة

الفتح»(ص٤٥٩): الخوارج الذين أنكروا على علي وتبرؤا منه، ومن عثمان وذريته، وقاتلوهم، فإن أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة، ومنهم الإباضية أتباع عبدالله ابن إباض. اهـ

* وقال الحافظ ص(٤٦٠) في نفس المصدر: الوليد بن كثير بن يحيى المدني، رمي برأي الإباضية من الخوارج. اهـ

* قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ١٥٠): عُمَان بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وعُمان من الأقليم الأول ... وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية، ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارئ غريب، وهم لا يخفون ذلك. اهـ

* قال الإمام الشوكاني في «إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم » (ص٧٣):

وقد أراح الله سبحانه وتعالى من النواصب – وهم الخوارج ومن سلك مسلكهم – فلم يبقَ منهم أحد، إلا شرذمة يسيرة بعُمان، وطائفة حقيرة بأطراف الهند يقال لهم الإباضية اهـ.

* وقال العلامة الألباني رحمه الله في «صفة الصلاة» (ص٢٦): وقفت على جزء صغير بعنوان «رسالة في الرفع والضم في الصلاة» تأليف أحمد بن مسعود السيابي، وهو من الإباضية المعروفين بانحرافهم عن السنة، ولا أدل على ذلك من هذه الرسالة.اهـ

* وقُدِّم سؤال للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم (٩٦٣٥):

س: هل تعتبر الإباضية من الفرق الضالة من فرق الخوارج، وهل يَجوز الصلاة خلفهم مع الدليل؟

ج: فرقة الإباضية من الفرق الضالة، لما فيهم من البغي والعدوان، والخروج على عثمان بن عفان وعلي رَضِيَ الله عَنْهُمَا، ولا تجوز الصلاة خلفهم.(١)

---

(١) الصلاة خلف المبتدع مالم تخرجه بدعته عن الإسلام صحيحة. قال الإمام الطحاوي رحمه الله: ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة، وعلى من مات منهم.

وفي «صحيح البخاري» (٦٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِصلى الله

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

| عضو | عضو | نائب رئيس اللجنة | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن قعود | عبد الله الغديان | عبد الرزاق عفيفي | عبد العزيز بن عبد الله بن باز |

فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٣٦٩).

* ولشيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ الله كلام

---

عليه وعلى آله وسلم قَالَ: =

= «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَئُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ».

وفي «صحيح البخاري» برقم(٦٩٥) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ عَامَّةٍ، وَنَزَلَ بِكَ مَا نَرَى، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ، وَنَتَحَرَّجُ. فَقَالَ: الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ.

والفاسق والمبتدع صلاته في نفسها صحيحة، فإذا صلى المأموم خلفه لم تبطل صلاته. راجع «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٣٧٣ - ٣٧٦) لابن أبي العز رحمه الله.

نفيس جدًا فيهم، في «المخرج من الفتنة»(ص٦٧-٧٣) (الطبعة الخامسة)، قال: الإباضية: هم طائفة من الخوارج الذين أخبر النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم أنهم كلاب النار ... إلخ كلامه رحمه الله. فَلْيُرجَع إليه.

* وله رحمه الله كلام طيب على أحمد الخليلي، مفتي عُمان، تركت نقله دفعًا للإطالة.

*وصنفها البغدادي في «الفرق بين الفرق» (ص٨٢-٩٢) من فرق الخوارج.

*وعدَّها الشهرستاني في «الملل والنحل» (١/ ١٣٤) السابعة من فرق الخوارج.

* قال ابن حزم في «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٥/ ٥١-٥٢).

ذكر شنع الخوارج.

ذكر بعض من جمع مقالات المنتمين إلى الإسلام أن فرقة من الإباضية رئيسهم رجل يدعى زيد بن أبي أنيسة – وهو غير المحدث الشهير- كان يقول: إن في هذه الأمة شاهدين عليها

هو أحدهما والآخر لا يدري من هو؟ ولا متى هو؟ ... وأن دين الإسلام سينسخ بنبي من العجم يأتي بدين الصائبين وبقرآن آخر ينزل عليه جملة واحدة.

قال أبومحمد – هو ابن حزم رحمه الله-: إلا أن جميع الإباضية يكفرون من قال بشيء من هذه المقالات ويبرؤن منه ويستحلون دمه وماله.

وقالت طائفة من أصحاب الحارث الإباضي: إن من زنى أو سرق أو قذف فإنه يقام عليه الحد، ثم يستتاب مما فعل، فإن تاب ترك، وإن أبى التوبة قتل على الردة.

قال أبومحمد: وشاهدنا الإباضية عندنا بالأندلس يحرمون طعام أهل الكتاب، ويحرمون أكل قضيب التيس والثور والكبش، ويوجبون القضاء على من نام نهارًا من رمضان فاحتلم، ويتيممون وهم على الآبار التي يشربون منها إلا قليلاً منهم.

قال أبوإسماعيل وأصحابه وهم من الخوارج: أن لا صلاة واجبة إلا ركعة واحدة بالغداة وركعة أخرى بالعشي فقط...

إلخ.

فهم مما لا شك فيه من فرق الخوارج، أهون فرق الخوارج ضررًا.

وبعد أن عرضنا بعض ما وافقتْ فيه الإباضيةُ الخوارجَ، وأنهم فرق من كُبرى فرق الخوارج، نعرض عقيدة الإباضية على كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على فهم السلف الصالح (وهذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة).

# عقيدة الإباضية المنحرفة

## ١- موقفهم من صفات الله تعالى:

تقول الإباضية في صفات الله تعالى: هي عين ذاته، وأن الاسم والصفة بمعنى واحد.

وهذا القول باطل، فالله سبحانه وصف نفسه بصفات، وسمى نفسه بأسماء، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

وروى البخاري برقم (٢٧٣٦) ومسلم (٢٧٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسُولَ الله ص: «إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[الصافات:١٨٠].

فقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة:٦٤]، ليس هو معنى حديث أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا فِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ». متفق عليه.

فيدا الله غير نزول الله، وكذا هما غير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

قال شيخ الإسلام في «التدمرية»: والله أخبر أنه عليم قدير سميع بصير غفور رحيم إلى غير ذلك من أسمائه وصفاته، فنحن نفهم معنى ذلك، ونميز بين العلم والقدرة وبين الرحمة والسمع والبصر، ونعلم أن الأسماء كلها اتفقت في دلالتها على ذات الله، مع تنوع معانيها، فهي متفقة متواطئة من حيث الذات، متباينة من جهة الصفات. اهـ

قال الخميس في «التوضيحات الأثرية على الرسالة التدمرية» ص(١٩٦): فمذهب أهل السنة والجماعة التفصيل، فيقولون: هي مترادفة، أو متفقة، أو متواطئة في دلالتها على الذات، متباينة من جهة دلالتها على الصفات. ومذهب المعتزلة: أنها مترادفة مطلقًا، فهي لا تتنوع معانيها بناء على نفيهم للصفات.اهـ

فمذهب أهل السنة والجماعة في باب صفات الله تعالى: إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو ثبت أنه أثبته رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، من غير تمثيل، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تأويل، إلا لدليل.

فالإباضية إنما وافقوا المعتزلة وخالفوا الكتاب والسنة والسلف الصالح.

## ٢- نفي رؤية الله تعالى في الآخرة:

الأدلة من الكتاب والسنة على رؤية الله تعالى كثيرة جدًا، فمنها:

قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة:٢٢-٢٣].

وقال تعالى: ﴿كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥]. استدل بهذه الآية غير واحد من أئمة السلف على رؤية أهل الجنة لله سبحانه وتعالى.

وروى البخاري برقم (٥٥٤) ومسلم( ٦٣٣ ) عن إِسْمَاعِيلَ بن أبي خالد عَنْ قَيْسِ بن أبي حازم عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِالله البجلي قَالَ: كُنَّا جلوسًا مع النَّبِيِّصلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً أربع عشرة، فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**».

قال وكيع: من طعن في حديث إسماعيل بن أبي خالد عن

قيس بن أبي حازم عن جرير، فهو جهمي[(١)]. ويريد حديث الرؤية هذا.

وعَنْ أَبِي موسى عَن النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ: «**جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ، إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ**». رواه البخاري برقم (٤٨٧٨)، ومسلم (١٨٠).

وقد أجمع السلف الصالح على أن الله تعالى يُرى في الآخرة، كما دل عليه الكتاب والسنة، وليس المرئي كالمرئي، ولكن الرؤية كالرؤية.

والإباضية ينفون رؤية الله تعالى في الآخرة، كما ذكره صاحب كتاب «الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية» (ص٢٧٦-٢٧٧)، نقلاً عن صاحب وفاء الضمانة الإباضي، ومسند الربيع بن حبيب، الذي يعتبر عمدتهم.

والواقع أن نفي الرؤية هو طريق الجهمية والمعتزلة

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» برقم (٤١٨) وعلقه البخاري في «خلق أفعال العباد» برقم (٢٥)، وهو حسن.

والخوارج والرافضة، وليس في الكتاب والسنة وفهم السلف إلا إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة على ما يليق به جل وعلا.

## ٣- القول بخلق القرآن:

يعتقد أكثر الإباضية: أن القرآن مخلوق، وفاقًا لأهل البدع والزيغ والانحراف من جهمية ومعتزلة، وكان بعض إباضية عُمان يقولون: القرآن غير مخلوق، إلا أن أحد رؤوسهم المعاصرين نصر القول بخلق القرآن، وهو أحمد الخليلي المخذول!

ومن الإباضية من قال بقول الواقفة، أي: فلا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق.

والأدلة من الكتاب والسنة وإجماع السلف: أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[النساء: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، ففرق بين ما هو مخلوق في قوله الخلق، وبين ما ليس بمخلوق كالقرآن بقوله والأمر.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ﴾[التوبة: ٦].

## ٤- تجويزهم الخروج على الحكام الظلمة:

وهذا وصف من أوصاف الخوارج، وهو محرم شرعًا، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[النساء:٥٩].

وروى البخاري برقم (٣٦٠٦) ومسلم (١٨٤٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ص: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ».

وروى مسلم في «صحيحه» رقم (١٨٥٥) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُم الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُم الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ».

فقلنا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ عند ذلك؟ فَقَالَ:

«**لا مَا أَقَامُوا فِيكُم الصَّلاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ**».

فالواجب تجاه الولاة الظلمة الصبر عليهم، ومناصحتهم بالمعروف، وعدم الخروج عليهم.

وروى البخاري برقم(١٨) ومسلم (١٧٠٩) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّصلى الله عليه وعلى آله وسلم فَبَايَعْنَاهُ، فكان فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «**أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا، وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا، وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ** ».

قال النووي رحمه الله في «شرح مسلم»(١٢/ ٤٣٢): ومعنى الحديث: لا تنازعوا ولاة الأمور ولايتهم، ولا تعترضوا عليهم، إلا أن تروا منهم منكرًا محققًا تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم، وقولوا بالحق حيث ما كنتم.

وأما الخروج عليهم، وقتالهم، فحرام بإجماع المسلمين. وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته،

وأجمع أهل السنة: أنه لا ينعزل السلطان بالفسق، وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا: أنه ينعزل، وحكى عن المعتزلة أيضًا، فغلط من قائله، مخالف للإجماع.

قال العلماء: وسبب عدم انعزاله، وتحريم الخروج عليه، ما يترتب على ذلك من فتن، وإراقة الدماء، وفساد ذات البين، فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه. اهـ كلامه.

وذكر الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» في ترجمة الحسن بن صالح بن حي الهمداني: أنه وقع الإجماع بعدُ على تحريم الخروج على أئمة الجور.

قال رحمه الله: وقولهم: (كان يرى السيف)، يعني: كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور، وهذا مذهب للسَّلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك، لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه ... إلخ.

**٥- مرتكب الكبيرة:**

مذهب السلف الصالح أهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم في المسلم المرتكب للكبيرة ما عدا الشرك بالله : أنه عاص

فاسق، لا يكفر في الدنيا ولا في الآخرة.

وهذا هو الحق، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[النساء: ٤٨]، وهو في الآخرة تحت مشيئة الله إذا كان موحدًا، فإن شاء الله عاقبه على قدر ذنبه ودخل الجنة، وإن شاء عفا عنه.

في حين يرى الخوارج أنه كافر بالله تعالى كفر ملة.

وترى الإباضية أنه (في منزلة بين منزلتين!)، فيقولون: إنه موحد، إذ أنه غير مشرك، لكنه ليس بمؤمن، إذ أنه يخلد في النار خلود الكافرين إذا مات على ذلك. لأنهم يرون أنه كافر كفر نعمة لا كفر ملة.

## ٦- الشفاعة:

الشفاعة ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح، لعصاة المسلمين، قال الله تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ**﴾[البقرة: ٢٥٥]، وقال عز وجل: ﴿**مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ**﴾[يونس: ٣]، وقال تعالى: ﴿**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**﴾[الأنبياء: ٢٨].

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ص: «**شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي**».

وجاء عَنْ جَابِرٍ، وابن عمر، وكعب بن عجرة، وابن عباس، وأبي هريرة.

فالحديث صحيح، وراجع كتاب «الشفاعة» لشيخنا مقبل رحمه الله.

وأنكر الشفاعة لأهل الكبائر المعتزلة والخوارج، والأدلة رد عليهم، وفهم السلف الصالح أتقن وأمتن، وما عداه فلا يعول عليه.

لكن الإباضية أثبتوا الشفاعة هذه، ولكن لغير العصاة، بل للمتقين، كما قال بعضهم (صاحب كتاب الأديان): والشفاعة حق للمتقين، وليست للعاصين. اهـ

**وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل**

## ٧-الميزان:

الميزان ثابت بكتاب الله تعالى، حيث يقول: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ**

**خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾**[الأنبياء: ٤٧].

ويقول تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾**[القارعة:٥-٩].

وروى البخاري برقم (٧٥٦٣) ومسلم (٢٦٩٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ص: «**كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ**».

وإجماع السلف الصالح: أنه ميزان حقيقي.

وله كفتان، كما في حديث عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو (حديث البطاقة): «**فتوضع السجلات في كفة والبطاقة التي فيهالا إله إلا الله في كفة، وترجح البطاقة**». رواه أحمد ، وهو في «الصحيح المسند».

وقالت الإباضية: ليس ميزانًا حقيقيًا له كفتان، وإنما يثبتون لله وزنًا للنيات والأعمال، بمعنى تميزه بين الحسن والقبيح، ولذا يقول النفوسي الإباضي في نونيته:

**فوزن أفاعيل العباد تمييز لينظر في عقبى مسيء ومحسن**
**وليس بميزان العمود وكفة بل الوزن للنيات من كل دين**

## ٨- الصراط:

دلت الأدلة: أن في يوم القيامة يضرب الصراط على متن جهنم.

قال البخاري رحمه الله في «كتاب الرقاق»: (باب الصراط جسر جهنم): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ص: «**وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ**».

رواه البخاري برقم (٦٥٧٣) من حديث طويل.

وكذا مسلم (١/ ١٦١برقم١٨٢) بلفظ: «**وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ**».

فمن مرَّ على الصراط دخل الجنة، ومن لم يمر سقط في النار، عياذًا بالله! وهذا هو الذي عليه أهل السنة والجماعة والسلف.

والإباضية كما قالت في الميزان بهرائها، قالوا في الصراط:

**وما الصراط بجسر مثل ما زعموا وما الحساب بعد مثل من ذهلا**

فانظر أخي المسلم إلى ما عليه الإباضية من انحراف وبعد عن طريقة أهل السنة والجماعة، ومخالفة للكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح، ولم نستوعب كل ما عليهم من مآخذ، وما عندهم من ضلال وزيغ، ولكن أردنا التنويه على ما عليه القوم.

فَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ، أَنْ يُدْرِكَنِي. متفق عليه، وقال الشاعر:

**عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه**

وما لم نذكره عنهم كثير: **﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾**[آل عمران:١١٨].

والإباضية نفسها افترقت أربع فرق:

١- الحفصية: أصحاب حفص بن أبي المقدام.

٢- الحارثية: أصحاب حارثة بن زيد الإباضي.

٣- أصحاب طاعة لا يراد الله بها.

٤- اليزيدية: أصحاب يزيد بن أنيسة، الذي زعم أن الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتابًا من السماء، ومن ثم ترك شريعة الإسلام. وهؤلاء كفار، وقد تبرأ منهم سائر فرق الإباضية وكفروهم، لغلوهم وميلهم عما عليه الإباضية.

وأوصل بعضهم فرق الإباضية إلى عشر فرق.

# مصدر التلقي عندالإباضية

**١- القرآن.**

وهم منه في منأى، فيؤولونه كما تهوى أنفسهم؛ لأنهم لم يلتزموا بمنهج السلف، ولا بمصادر الحديث الصحيحة كصحيح البخاري ومسلم وما صح عند غيرهما على طريقة أهل العلم والحديث.

**٢- « مسند الربيع بن حبيب ».**

ولم أجد له أصلًا، ومؤلفه رجل غير معروف، ولم أجد له ترجمه بعد طول البحث في كتب الأئمة المعتبرين.

وقد نص العلامة الإمام الألباني، وشيخنا العلامة الإمام الوادعي رحمهما الله وغيرهما: على أن مسند الربيع ليس له أصل، ومؤلفه غير معروف.

## هل وقع أحد من أهل العلم في فكر الإباضية

تذكر الإباضية أن أبا الشعثاء جابر بن زيد كان إباضيًا، وهذه دعوى عارية عن الدليل والبرهان.

ويعزى هذا القول ليحيى بن معين، ولا يثبت عن يحيى بن معين بسند صحيح، بل لم أرَ له عنه أصلاً. بل الثابت عنه رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ما يدفع ذلك.

فقد روى ابن سعد رحمهُ الله في «الطبقات» (٧/ ١٨١) عن عزرة -وهو ابن ثابت الأنصاري- قال: قلت لجابر بن زيد: إن الإباضية يزعمون أنك منهم؟ قال: أبرأ إلى الله منهم. زاد في رواية سعيد بن عامر -شيخ ابن سعد-: قلت له ذلك وهو يموت.

وثبت عند ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٨٢) عن ثابت: أن الحسن قال لجابر: إن الإباضية تتولاك. قال: فقال: أبرأ إلى الله منهم. قال: فما تقول في أهل النهروان؟ قال: فقال: أبرأ إلى الله منهم.

وفي «الطبقات» أيضًا (٧/ ١٨١) عن محمد بن سيرين أنه

قال: كان بريئًا مما يقولون -يعني جابر بن زيد- قال: عارم -شيخ ابن سعد-: وكانت الإباضية ينتحلونه.

وفي كتب أهل العلم من أهل السنة الثناء الحسن عليه، ولو كان إباضيًا لشنوا عليه الغارة في ذمه والتحذير منه.

قال الذهبي في «السير» (٤/ ٤٨١-٤٨٢): يُعَد مع الحسن وابن سيرين، وهو من كبار تلامذة ابن عباس. اهـ

فلو كان إباضيًا لم يعده الذهبي رَحِمَهُ الله مع عالمين، هما من رؤوس أهل السنة في زمنهما، ومن أشد أهل زمانهما تحذيرًا من البدع.

ولعل انتحال الإباضية لأبي الشعثاء جابر بن زيد لأنه منهم نسبًا لا معتقدًا. فهو جابر بن زيد الأزدي اليحمدي الجَوفي، أو الخَوفي، بالجيم أو الخاء المعجمة، كما في حاشية «تهذيب الكمال». والجوف أو الخوف مكان بعُمان تقطنه الإباضية.

وفي «الحلية» لأبي نعيم (٣/ ٨٦) عن إياس بن معاوية أنه قال: أدركت أهل البصرة وفقيههم جابر بن زيد من أهل عُمان.

وأما إدعاء يحيى محمد بكوش في كتابه «فقه الإمام جابر بن

زيد» (ص٢٦-٢٩) ونُصرته لهذا القول بدليلين:

١- أن الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» صنف أبا الشعثاء جابر بن زيد من جملة علماء الخوارج ورجالاتهم الإباضية.

٢- أن ابن حجر العسقلاني أخرج عن يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل وعالم الإسناد: أن جابر بن زيد كان إباضيًا.

فباطل من وجوه:

الأول: أن كلام يحيى بن معين الذي ذكره عنه الحافظ في «تهذيب التهذيب» وعزاه لكتاب «الضعفاء» للساجي[(١)]، يحتاج إلى سند يثبت به صحة كلام يحيى بن معين، لاسيما وقد عورض وخولف.

ثانيًا: لو صح هذا عن ابن معين لا يلتفت إليه؛ لأمور:

[١]- لأن بين يحيى بن معين رحمه الله وجابر بن زيد مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي، فلقد توفي جابر سنة (٩٣)، وتوفي يحيى بن معين سنة (٢٣٣) عن عمر بلغ (٧٧) سنة.

---

(١) ولم أجد هذا الكتاب.

[٢]- نفي جابر بن زيد عن نفسه التهمة، وهذا ثابت عنه كما تقدم. وأما إدعاؤه أنها تقية، فسيأتي الرد عليه.

[٣]- قول معاصر جابر بن زيد، وهو ابن سيرين ونفيه أن يكون جابر إباضيًا، وقد عُرف ابن سيرين بشدته على أهل البدع، وهو مقدم على قول ابن معين.

[٤]- صنيع الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» يقتضي تضعيف هذا القول، حيث أورده بعد ذكر الأقوال السابقة بنفي كونه إباضيًا.

والحافظ نفسه لما ذكر في «هدي الساري» الرواة الذين روى لهم البخاري وفيهم شئ من الطعن بنوع بدعة، وعد فيهم من كان شيعيًا، أو مرجئًا، أو إباضيًا، لم يذكر جابر بن زيد منهم، مما يدل وبلا شك أنه لا يرى أنه كان إباضياً.(١)

[٥]- أن الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل» (١/ ١٣٧)

---

(١) ونقول للإباضية إن كنتم مع الحافظ (في هذا كما تزعمون!) فقد عدَّ الحافظ الإباضية من فرق الخوارج كما تقدم ، وهو الحق، فاقبلوه ، واتركوا مذهب الخوارج.

لم يصنف جابر بن زيد من جملة علماء الخوارج ورجالات الإباضية، كما زعم، وإنما عدد من رجال الخوارج فقط بقوله: ونختم المذاهب بذكر تتمة الخوارج، وعد فيهم أبا الشعثاء – جابر بن زيد–. ولم ينص على إباضيته، كما نص على إباضية عبدالله بن يزيد، ومحمد بن حرب، ويحيى بن كامل، مما يدل أنه لم يحقق القول فيه.

[٦]– زد على ذلك أن كتاب «التهذيب» وكتاب «الملل والنحل» كتابا جمع، لا كتابا تحقيق، لذا لعلك ترى في مثل «التقريب» أن الحافظ يقول: رُمي بكذا. وعند التحقيق والتدقيق تراه قد لا يثبت، فلا يدل هذا أنهما لم يذكرا إلا ما قطعًا بصحته عندهما.

ومع ما تقدم من كون الحافظ في «التهذيب» قد ذكر قبل هذا القول ما يوهنه، وهو القول ببراءة جابر بن زيد، فالشهرستاني ممن لا يعتمد عليه.

قال الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم الوزير في كتابه «العواصم والقواصم» (٥/ ٣٠٩):( ولا الشهرستاني ممن يوثق

به في النقل، وكم قد روى في كتابه هذا من الباطل المعلوم بطلانه عند أئمة هذا الشأن).

[٧]- أنه -أي يحيى محمد بكوش- لم يتكلم على ما رواه ثابت وعزرة عن جابر في نفي التهمة عن نفسه حديثيًا أو إسناديًا لأحد أمرين:

إما لعدم علمه بصحة الإسناد من ضعفه وهذا أقرب. أو لعلمه بصحتها ولكن مكابرة ومغالطة.

ولذلك جعل يتكلم على القصتين من منظور عاطفي.

ولله در ابن حزم حيث قال:

**دعونـــا مـــن إحـــراق رقٍ وكاغـــدِ**

**وقولوا بعلم كي يـرى النـاس مـن يـدري**

فدعنا من العواطف، وأقم حجة بدليلها وبرهانها: ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[البقرة:١١١].

على أنه يبقى وارد عليه قول محمد بن سيرين المتقدم في نفي التهمة عن جابر بن زيد. وأن الحافظ ابن حجر صدر قول ابن معين بما يدفعه، وهو ما تقدم ذكره عن عزرة وثابت.

قوله ص(٢٨): لو صحت الرواية الواردة في بعض المصادر

السنية أن: جابرًا أنكر علاقته بالإباضية، فيجب أن لا يؤخذ ذلك على علاته، فربما فعل جابر ذلك على سبيل التقية الدينية التي استعملها جابر في مناسبات عديدة، كما استعملها غيره من أئمة الإباضية، وتعتبر مشروعة في المذهب الإباضي في طور الكتمان. اهـ

قلت: بئس ما قلت يا هذا، ولعلك لا تدري ما يخرج من رأسك، وكيف توجب على الناس شيئًا لم يجب عليهم بدليل شرعي.

والواجب ما يثاب فاعله امتثالاً، ويستحق تاركه العقاب، وهذا من حيث حكمه، وهو من حيث تعريفه ما أمر به الشرع أمرًا جازمًا، فأين هذا من قولك.

أعظم من هذا: أنك نسبت جابر بن زيد أباالشعثاء إلى الكذب، وجعلته كذابًا، بل إنك جعلت ذلك عادة له وسجية، والنبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ولا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**» متفق عليه، وهذا لفظ مسلم عن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ﴾[النحل: ١١٦].

والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[الزمر:٣].

فالكذب خلق الكافرين وليس خلقًا للمسلمين.

فأنت الذي يجب عليك أن تتوب إلى الله من هذه الفرية التي ما فيها مرية، والنبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ، أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ**».

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رواه أبو داود، وصححه شيخنا مقبل رحمه الله في «الجامع الصحيح» (١/ ٤٥٦).

وَرَدْغَةَ الْخَبَالِ: عصارة قيح وصديد أهل النار.

وكيف لا يكون اتهامك هذا له باطلاً، وجابر بن زيد يذكر مع جلة أهل العلم من التابعين في الزهد والورع.

فقد قال محمد بن سيرين: رحم الله جابرًا كان مسلمًا عند الدراهم. يعني: ورعًا.

وقال فيه أيوب: كان لبيبًا لبيبًا.

وكلا الأثرين عند ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٨٠ و١٨١) وهما صحيحان.

ثم رميت به أحد تلاميذ عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وهو الذي صرخ على الخوارج وناظرهم وأفحمهم، فكيف سكت على تلميذه، وهو من الخوارج كما تزعم؟!

ولقد بنيت على شفا جرف هار: ﴿**أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[التوبة:١٠٩]، كيف أجزت الكذب في المذهب الإباضي، بل قلت: بمشروعيته. أُفٍ لهذا الفهم السقيم.

الكذب في الإسلام كبيرة من كبائر الذنوب:

قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[آل عمرن:٨٥].

وقال تعالى: ﴿**أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾[آل عمران:٨٣].

وإن تَعْجَب فَعَجَبٌ: أن الكذب في مذهبهم كفر؛ لأنّهم يكفرون بالكبيرة. وأقول لك: ثبت عرشك ثم انقش.

وتارة أخرى يجعله رجلاً غزليًا، فقد قال ص(٢٣): ويقال إنه لقي امرأة من أهل الدعوة، فوقف معها ساعة يكلمها وتكلمه، فلما أرادا أن يتفرقا قال لها: إني أحبك. ثم تفرقا.

فانطلق غير بعيد، ففكر من قوله لها: إني أحبك. فانصرف إليها وقال: في الله. فقالت له: وما تظن أني حملت ذلك على غير الحب في الله. اهـ كلامه

وأترك الحكم للقارئ على هذا الكلام السخيف.

**فـدع عنـك الكتابـة لسـت منهـا ولـو سـودت وجهـك بالمـداد**

وقال (ص٢٩): يبدو أن قضية إنكار جابر لعلاقته بالإباضية كما توردها بعض الروايات في المصادر السنية إنما اخترعت من قبل بعض رواة السنة ... إلخ.

قلت: رمتني بدائها وانسلت، أهل السنة والجماعة -بحمد الله- ليس الكذب لهم شعارًا، ولا يجيزونه لأنفسهم فضلاً أن يكون مشروعًا عندهم، ولكن العكس صحيح، حاشا جابر بن

زيد أن يكون كذابًا أو إباضيًا، بل إن أهل السنة قد ضعّفوا رجالاً من أهل السنة المعروفين بها إذا ضعف ضبطهم عن أداء الحديث بغير تخليط.

فمن أولئك: نعيم بن حماد الخزاعي، وعبد الله بن لهيعة، وهما إمامان في السنة، ولو كان أهل السنة يحابون أو يجاملون لكان هذان حَريِّن بذلك.

وفيما ذكر من الرد عليه كفاية، لأني راعيت الاختصار، ولو توسعت في الرد عليه لحوى مؤلفًا مستقلاً: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾[ق:٣٧].

# أين توجد الإباضية؟

توجد الإباضية في دولة عُمان الواقعة في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، وتحدها من الشمال السعودية والإمارات، ومن الغرب اليمن، ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق بحر الهند، وتحكم هذه الدولة الآن الإباضية.

كما توجد في مناطق متفرقة من بلاد المغرب كالجزائر وتونس وليبيا.

**أهم المراجع:**

«الفرق بين الفرق» للبغدادي.

«الملل والنحل» للشهرستاني.

«كتاب الخوارج». لغالب عواجي.

# فضيحة تعترف بها الإباضية!!

## فهل يتركونها؟؟

أجمعت الإباضية قاطبة على إمامتهم في عبدالله بن إباض، ولذا فهم ينتسبون إليه، ويقولون: نحن الإباضية، ويتبجحون بهذا الذي هو في الحقيقة عار عليهم، وصدق نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**» رواه البخاري(٦١٢٠) عن أبي مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وكيف لا يكون هذا عار عليهم وهم – وغيرهم- مأمورون أن يكونوا أتباعًا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحده فقط، لا سواه من البشر.

قال الله تعالى: ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾[النساء:٥٩].

ويقول جل في علاه: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[الحشر:٧].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾[آل عمران:١٤٤].

ويقول جل وعلا: ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى**

﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[النساء: ٨٠].

وفي صحيح البخاري برقم (٧٢٨٠) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**».

فلا أدري ما هو الذي وسع هؤلاء النوكى البله، فتركوا إتباع رسول الله ص، واتبعوا عبدالله بن إباض الخارجي الضليل.

يا هؤلاء لو كان عبدالله بن إباض صحابيًا أو من أتقى الناس لما جاز لكم اتباعه خلاف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لو كنتم تعقلون، ولكن لعل لسان حالكم يقول: ﴿**قُلُوبُنَا غُلْفٌ**﴾ أو ﴿**خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾.

نسأل الله العافية من فتن المحيا والممات ومن عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال .

# نصيحة لأهل عُمان

قال الله جل في علاه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[التوبة:١٢٨].

ويقول الله تعالى: ﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الحشر:٧].

وفي «الصحيحين» عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ص: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

وفي رواية لمسلم، وعلقها البخاري: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

فواجب على كل مسلم بل على كل مكلف إتباع النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم اتباعا صادقًا، قولاً واعتقادًا وعملاً، ويجب الحذر، ومجانبة الباطل، وأهله، وهو كل ما خالف ما عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه رَضِيَ الله عَنْهُم.

قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور:٦٣].

وإني أحذر أهل عُمان من خطورة التمادي في اتباع عبدالله بن إباض الخارجي الضليل، ومخالفة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وسلم النبي الصادق الأمين.

وروى مسلم في «صحيحه» (٢٥٤٤) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رَجُلاً إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ص: «**لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمان أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلا ضَرَبُوكَ**».

قال الإمام النووي رَحِمَهُ الله: (عُمان) في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم، وهي مدينة بالبحرين، وحكى القاضي أن منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم عَمَّان[1] البلقاء، وهذا غلط.

قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ١٥٠): عُمان بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند. وعُمان من الأقليم الأول، طولها أربع

(١) وهي عاصمة الأردن اليوم.

وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها تسعة عشر درجة وخمس وأربعون دقيقة، من شر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، إلا أن حرها يضرب به المثل، وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية، ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارئ غريب، وهم لا يخفون ذلك. اهـ كلامه

ونعود لتتمة كلامنا فنقول: أما اليوم فلو جاء رجل من أتباع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحقيقيين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا، ونصح إباضية عُمان لضربوه ضربًا شديدًا، ولأقذعوا في سبه، ولست أعني أن أهل عُمان كلَّهم إباضية بدون استثناء، لا، بل قد وُجِد فيهم أهل سنة أناس صالحون، لكنهم قلة قليلة، مستضعفون أمام أولئك الإباضية الحُمْق.

لذا فنصيحتي لأولئك الإباضية بالتوبة إلى الله تعالى مما هم فيه من الباطل: ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[النور: ٣١].

وثبت عند ابن أبي عاصم عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن اللهَ حَجَبَ التوبةَ عن**

**كلِ صاحبِ بدعةٍ حتى يدعَ بدعَتَهُ»**.

فالبدعة مهما كانت ،من موانع قبول التوبة بل من محبطات الأعمال، فلابد للعمل أن يكون على السنة حتى يقبل مع الإخلاص.

**ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنصح أغلى ما يباع ويوهبُ**

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

**فإن اتبعت سبيلهم فموفق وإن ابتدعت فما عليك معول**

وسبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه:

أبو عمرو عبد الكريم بن

أحمد بن حسين الحجوري العمري

دار الحديث بدماج

١/ رجب/ ١٤٢٣هـ.

# المحتويات

تقديم الشيخ يحيى الحجوري..... ٥
مقدمة ..... ١٠
الخوارج ..... ١١
ما جاء في وصف الخوارج..... ١٤
عقيدة الخوارج الزائغة! ..... ١٦
الإباضية ..... ٢٠
بعض أقوال الأئمة تبين أن الإباضية من الخوارج: ..... ٢٣
عقيدة الإباضية المنحرفة ..... ٣٠
١- موقفهم من صفات الله تعالى:..... ٣٠
٢- نفي رؤية الله تعالى في الآخرة:..... ٣٢
٣- القول بخلق القرآن: ..... ٣٤
٤- تجويزهم الخروج على الحكام الظلمة: ..... ٣٥
٥- مرتكب الكبيرة:..... ٣٧
٦- الشفاعة: ..... ٣٨
٧-الميزان:..... ٣٩
٨- الصراط: ..... ٤١

مصدر التلقي عندالإباضية..... ٤٣
١ - القرآن. ..... ٤٣
٢ - « مسند الربيع بن حبيب ». ..... ٤٣
هل وقع أحد من أهل العلم في فكر الإباضية..... ٤٤
أين توجد الإباضية؟ ..... ٥٥
أهم المراجع:..... ٥٥
فضيحة تعترف بها الإباضية!! ..... ٥٦
نصيحة لأهل عُمان..... ٥٨
المحتويات ..... ٦٢